فلا صرمه يبدو وفى اليأس راحة ولا وصله يصفو لنا فتكارمه

[٢٣ ا] لأن قوله «فلا صرمه» يبدو مشعراً(١) بكونه أحد مطلوبيه، وذلك مما يشك فى أمره ويحار سامعه لمثل أن يقول: وما تصنع بصرمه؟ فقبل أن يتم كلامه قال: وفى اليأس راحة. فجلا الشك وأغنى عن تقدير السؤال، ونحوه قول نصيب(٢):

فكدت ولم أخلق من الطير إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطير

فقوله: «ولم أخلق من الطير» عجب فى الجودة لكونه مغنياً عن سؤال متضمن [١٠٠ظ] للإنكار.

وأما تقرير المعنى وتوكيده كقوله تعالى: «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم»(٣).

فقوله: «وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» اعتراض بين القسم [٨٥ س] وجوابه، تقرير للتوكيد، وتعظيم للمحلوف به، وقوله «لو تعلمون» اعتراض فى اعتراض..

١١ — المبالغة: ومنهم من لا يرى لها فضلا ولا بعدها من محاسن الكلام، محتجاً بأن خير الكلام ماخرج مخرج الحق وجاء على نهج الصدق

= تحرير التحبير ص ١٢٣، خزانة الأدب لابن حجة ص ٥٩.

جاء فى نهاية الأرب: كأنه توهم أن فلاناً يقول: ما تصنع بصرمه؟ فقال: لأن فى اليأس راحة. (نهاية الأرب).

(١) فى ط، س، د: مشعر.

(٢) ورد فى العمدة جـ ٢ ص ٤٧ مع اختلاف فى الرواية، وقال ابن رشيق: فقوله: «ولم أخلق من الطير» عجب، ولما سمعت التى قيل فيها هذا البيت تنفست تنفساً شديداً، فصاح ابن أبى عتيق: أوه قد والله أجبته بأحسن من شعره. (العمدة).

(٣) الآيات ٧٥، ٧٦، ٧٧ من سورة الواقعة.